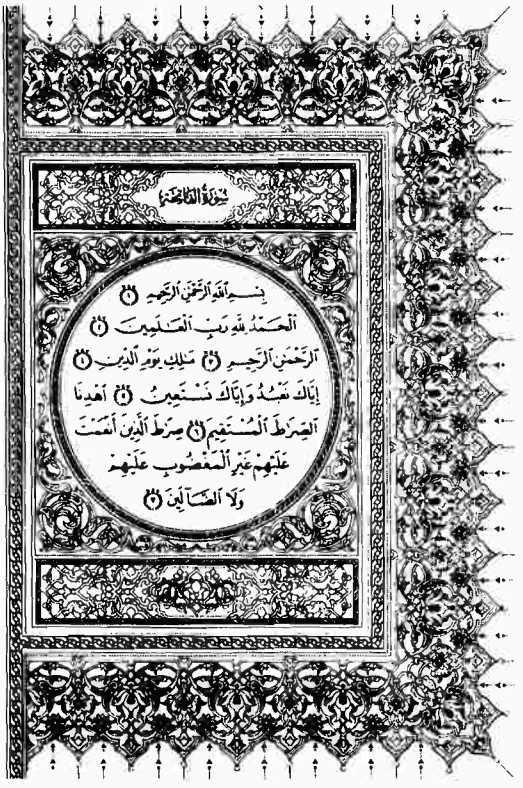

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة

معانى الكلمات :

معنى البسملة : أبتدئ قراءتى متبركا باسم الله الرحمن الرحيم ، مستعينا به عز وجل. **الحمد لله** : الوصف بالثناء والمدح والشكر على المحمود ذى الفضائل والمنن .

رب العالمين : مُربِّيهمْ ومالكهم ومدبر أمورهم . **مالك** : صاحب الملك المتصرف كيف يشاء بلا ممانع ولا منازع .

يوم الدين : يوم الجزاء وهو يوم القيامة والحساب . **إياك نعبد** : نطيعك مع غاية الذل لك والتعظيم والحب ، وندعو الناس لعبادتك .**نستعين** : نطلب عونك لنا على طاعتك . **اهدنا الصراط المستقيم**: أرشدنا إلى الطريق الموصل لرضاك وجنتك وهو الإسلام لك. **الذين أنعمت عليهم** : النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، أنعم عليهم بالإيمان ، والتوفيق لفعل المحاب وترك المكاره . **المغضوب عليهم** : اليهود . **الضالين** : النصارى ، وأشباههم فى الضلال . و(آمين) ليست من السورة إجماعاً .

الأهداف الإجرائية والسلوكية :

١ ـ أن نتعلم كيف يكون الأدب مع الله عز وجل .

٢ ـ أن نتعرف على حقيقة العلاقة بين الله تعالى والعباد .

٣ ـ أن نعلم أن العناية الأولى للرسالة كانت موجهة إلى تحرير أمر العقيدة ، والتطبيق العملى فى التوجه إلى الله .

المحتوى التربوى :

إن هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار فى كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها .

والبدء باسم الله هو الأدب الذى أوحى الله لنبيه ﷺ ، وهو الذى يتفق مع قاعدة التصور الكبرى من أن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، فهو سبحانه الموجود الحق الذى يستمد منه كل موجود وجوده ، ويبدأ كل مبدوء بدأه . فباسمه إذن يكون كل ابتداء . وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه .

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ هو الشعور الذى يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكر الله ، فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضاً من فيوضات النعمة الإلهية التى تستجيش الحمد والثناء أ وفى كل لمحة ، وفى كل لحظة، وفى كل خطوة تتوالى آلاء الله ، وتتواكب وتتجمع ، وتغمر خلائقه كلها ، وبخاصة هذا الإنسان ومن ثم كان الحمد لله ابتداء .

﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ شطر الآية الأخير التى بدأت باستجاشة شعور المؤمن بالحمد لمجرد ذكر الله تعالى ، وتمثل قاعدة التصور الإسلامى ، فالرب هو المالك المتصرف ، والتصرف للإصلاح والتربية يشمل العالمين أى جميع الخلائق ، والله ـ سبحانه ـ لم يخلق الكون ثم يتركه هملاً . إنما هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربِّيه .

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ : هذه الصفة تستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها ؛ لتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه ، وبين الخالق ومخلوقاته ، إنها صلة الرحمة والرعاية التى تستجيش الحمد والثناء ، إنها الصلة التى تقوم على الطمأنينة ، وتنبض بالمودة ، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة الندية .

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ : تمثل كلية الاعتقاد بالآخرة ، والملك أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة ، ويوم الدين هو يوم الجزاء فى الآخرة، وهى كلية ذات قيمة فى تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم آخر بعد عالم الأرض ؛ فلا تستبد بهم ضرورات الأرض ، وعندئذ يملكون الاستعلاء على هذه الضرورات ، ولا يستبد بهم القلق على تحقيق جزاء سعيهم فى عمرهم القصير المحدود ، وعندئذ يملكون العمل لوجه الله ، وانتظار الجزاء حيث يقدره الله ، فى الأرض أو فى الدار الآخرة سواء ، فى طمأنينة بالله ، وفى ثقة بالخير ، وفى إصرار على الحق ، وفى سعة وسماحة ويقين .

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ : فلا عبادة إلا لله ، ولا استعانة إلا بالله . وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشرى الكامل الشامل ، التحرر من عبودية الأوهام ، والتحرر من عبودية

النظم ، والتحرر من عبودية الأوضاع ، وإذا كان الله وحده هو الذى يُعبد ، والله وحده هو الذى يُستعان، فقد تخلص الضمير البشرى من استذلال النظم والأوضاع والأشخاص ، كما تخلص من استذلال الأساطير والأوهام والخرافات .

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ : وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل ، ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته ، فالمعرفة والاستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته ، والتوجه إلى الله فى هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين ، وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلبه المؤمن من ربه .

فالهداية إلى الطريق المستقيم هى ضمان السعادة فى الدنيا والآخرة عن يقين ، ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم .

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ : فهو طريق الذى قَسَم لهم نعمته ، لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه ، أو الذين ضلوا عن الحق، فلم يهتدوا أصلاً إليه ، إنه صراط السعداء المهتدين الواصلين .

ما ترشدنا إليه الآيات تربويًا :

١ ـ إن الله يحب الحمد ، فلذا حمد تعالى نفسه وأمر عباده به ، والحمد رأس الشكر وما شكر اللهَ عبدٌ لم يحمده .

٢ ـ إن من آداب الدعاء ؛ أن يقدم السائل بين يدى دعائه الحمد لله والثناء عليه وتمجيده وزادت السنة الصلاة على النبى ﷺ ، ثم يسأل حاجته فإنه يستجاب له .

٣ ـ ألا يعبد غير ربه ، وألا يستعين إلا به سبحانه وتعالى . يؤيده قول النبى ﷺ : « وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله » .

٤ ـ إن الاعتراف بالنعمة يقتضى طلب حُسن القدوة بالصالحين والمُنعَم عليهم .

٥ ـ إن المبالغة فى طلب الهداية إلى الحق يُرغّب فى سلوك سبيل الصالحين ، ويرهّبُ من سلوك سبيل الغاوين ، والخوف من الغواية يتطلب مخالفة طريق اليهود والنصارى وغيرهم من الضالين .